

## أوراق السعودية والإمارات الراححة للتأثير في السودان



في أوائل شهر أكتوبر/تشرين الأول، سافر رئيس مجلس الحكم في السودان، الفريق "عبدالفتاح البرهان"، ورئيس الوزراء "عبدالله حمدوك"، إلى المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. وكانت الزيارة هي أول رحلة خارجية مشتركة بينهما منذ أن صدق ممثلون عسكريون ومدنيون سودانيون على اتفاقية لتقاسم السلطة في أغسطس/آب، وأظهرت تلك الرحلة أهمية الرياض وأبوظبي الدائمة كشريكين دوليين للسودان.

ويلقى دعم المسؤولين السعوديين والإماراتيين للمجلس العسكري الانتقالي في السودان تدقيقا واسع النطاق منذ أن قتلت قوات الأمن السودانية أكثر من 120 متظاهرا في الخرطوم في 3 يونيو/حزيران. وكان اعتراف الرئيس السوداني المخلوع "عمر البشير"، في 19 أغسطس/آب، بأنه تلقى 25 مليون دولار من النظام الملكي السعودي قد أضر بسمعة الأمير "محمد بن سلمان" وسمعة المملكة، كما كان سببا في الموقف السلبي من قبل المتظاهرين السودانيين تجاه حزمة المساعدات المالية السعودية الإماراتية البالغة 3 مليارات دولار، التي تم الكشف عنها في أبريل/نيسان.

وعلى الرغم من هذه الضغوط، كانت الدولتان الخليجتان مصممتين على الحفاظ على نفوذها في المرحلة الانتقالية من خلال المساعدة في التنمية الاقتصادية، وتقديم المساعدة الإنسانية، وتعزيز التعاون الأمني مع الحكومة السودانية. ومنذ الانتهاء من اتفاقية الانتقال، كشف السودان عن خطط طموحة للتنمية الاقتصادية. وفي شهر أغسطس/آب، أعلن "حمدوك" أن السودان يحتاج إلى 8 مليارات دولار من المساعدات الخارجية على مدار العامين المقبلين لإعادة بناء اقتصاده. وفي سبتمبر/أيلول، كشف

"حمدوك" عن خطة اقتصادية طارئة لمدة 9 أشهر للحد من التضخم وزيادة توافر السلع الاستهلاكية.

## استمرار الدعم

وعزز دعم السعودية والإمارات لطموحات التنمية الاقتصادية في السودان، في الوقت الذي يُمنع فيه السودان من تلقي الدعم المالي من البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي، من الميزة الجيوسياسية لكلا البلدين أمام القوى الإقليمية المنافسة التي لم تقدم أموالا كبيرة مثل قطر وتركيا. وخلال زيارته للرياض، التقى "حمدوك" مع أصحاب الأعمال السعوديين في مجلس الغرف السعودية، وذكر أن التعاون الاقتصادي مع المملكة سيزيد من جاذبية السودان كوجهة استثمارية. كما أعلنت وزارة الخارجية السعودية أنها ستساعد في إخراج السودان من قائمة الولايات المتحدة للدول الراحية للإرهاب. وتم الترحيب بهذا التعهد في الخرطوم، لأن هذا التصنيف يمنع السودان من التعاون مع صندوق النقد الدولي في الإصلاح الاقتصادي.

ولإثبات أن التزامهما بالتنمية الاقتصادية للسودان يتجاوز الوعود الكلامية، فقد تابعت السعودية والإمارات المساعدة التي تعهدتا بها؛ حيث أعلن وزير المالية السوداني، "إبراهيم البدوي"، في 8 أكتوبر/تشرين الأول، أن الخرطوم تلقت 1.5 مليار دولار من المساعدات الاقتصادية من حلفائها الخليجيين. ونظرا لأن هناك حزمة أخرى من المساعدات المالية من السعودية والإمارات من المقرر أن يتم توزيعها بحلول نهاية عام 2020، فإن كلا البلدين يطلان أهم المساهمين في خطط "حمدوك" لجمع رأس المال.

وبالإضافة إلى تقديم أموال طارئة للاقتصاد السوداني المحاصر، قدمت السعودية والإمارات مساعدة إنسانية كبيرة للسودان. وفي 7 أغسطس/آب، أعلنت كل من الرياض وأبوظبي نيتها تزويد السودان بـ540 ألف طن من القمح لتغطية الاحتياجات الغذائية الأساسية للبلاد لمدة 3 أشهر، وقد تم الانتهاء من عملية التسليم هذه في أوائل شهر أكتوبر/تشرين الأول. ونظرا لأن ارتفاع أسعار الخبز كان حافزا على الاحتجاجات ضد "البشير" في ديسمبر/كانون الأول 2018، فقد تساعد حزمة الإمدادات الغذائية السعودية الإماراتية هذه على المساهمة في استقرار السودان في المستقبل، ومنع الجنيه السوداني من مواجهة أزمة عملة أكثر حدة. ويمكن للمعونات من هذا النوع أن تقدم صورة بناءة وإيجابية حول تدخل السعودية والإمارات في السودان، في وقت تتزايد فيه التكهنات بأن الإمارات تسعى إلى تقسيم السودان لتحقيق مكاسب مادية.

ويمكن لمبادرات المساعدات الإنسانية من السعودية والإمارات أن تقوض جهود قطر للتأثير في السودان. وفي عهد "البشير"، لم ينضم السودان إلى حصار قطر. وفي يناير/كانون الثاني، لجأت الخرطوم إلى الدوحة للحصول على مساعدة مالية بعد أن أوقفت الإمارات إمدادات الوقود للسودان. وحاولت قطر إعادة بناء نفوذها في السودان ما بعد المرحلة الانتقالية من خلال دعم إبعاد الخرطوم عن قائمة الولايات

المتحدة للدول الراحفة للإرهاب، ودعوة القفافة السووانفة للقفام بزفارة عاففة المسؤوف إلى الوءة، وءقفم الإءاثة الإنساففة لضافا الففصافف فف السووان. وءأمل السعووفة والإماراف فف ءفففف ءأفر مفباراف قءر من ءلال اءءاء موقف اسءباقف فف مواءة ءءففا الأمف العءائف فف السووان، وءقفم الإءاثة فف ءالاف الكوارء إلى 30 ألف أسرة سووانفة ءعانف من الففصافف.

## الءعاون الأمف

وءمءل الءعامة الءالءة للوءوء السعووفا والإمارافف فف السووان فف الءعاون الأمف. ومنء عام 2015، ءم ءعزفز شركافة السووان مع السعووفة والإماراف عبر نشر 15 ألف ءنءف سووانف فف الفمف. وقء أؤفء بأن ءنسفق "البرهان" لنشر القواف السووانفة فف الفمف لعب ءورا هاما فف قرار كل من السعووفة والإماراف بءعم ءمواءاف السفاسفة. وعلى الرءم من أن السووان قء أعلن مؤءرا ءفففف عءء القواف العاملة فف الفمف إلى 5 آلاف فرء، فإنه لا فزال ملءزما بالأهءاف العسكرف للءءالف الءف ءقوءه السعووفة. وفف 4 نوفمبر/ءشرفن الءافف، صرء العمفء "عامر الءسن"، المءءء باسم القواف المسلحة السووانفة، بأن القواف السووانفة "منءشرة على ءمفع الءبهاء"، ووصف مزاعم الءوئففن بأن 4 آلاف و253 ءنءفا سووانفا قء لقوا ءءفم فف الفمف أنها "لا أساس لها".

وفف ءفن لا فزال الفمف المسرء الرئفس للءعاون الأمف السووانف مع السعووفة والإماراف، فإن مواءف الءرءوم من لفبفا وإفران ءءماشف بشكل وئفق مع مواءف ءلفائف الءلفففن. وقء اءم ءقرفر ءءء للأمم المءءة السووان باءءهاك ءظر الأسلءة المفروض على لفبفا، وءءء ءول نشر نائب رئفس المءلس الاءقالف، "مءمء ءمءان ءقلو"، المعروف باسم "ءمفءف"، ألف ءنءف سووانف فف شرق لفبفا فف فولفو/ءموز. ووفقا للءقرفر، ءانء هءه القواف ءءرس البنفة الءءففة الاءراءففة فف المناطق الءف فءءلها الءفش الوطنف اللفبف، مما فسمح للمشفر "ءلففة ءفر" باءءلاك مزفء من الموارء العسكرف لهءومه على ءرابلس. وبعء الهءماف على ناقلاف النفط فف ءلفء عمان والبنفة الءءففة النفطفة السعووفة فف مافو/أفار، عبر "ءمفءف" عن ءصامنه مع السعووفة ضد الءءهفء الإفرانف. ونظرا لأن السووان على مقربة من المسارء المهمة الءف ءمارس ففها إفران نفوءها، مثل البءر الأحمر وءلفء عءن، ءنظر السعووفة والإماراف إلى السووان كشرفك أمفف مءزافء الأهمفة.

وعلى الرءم من إباء كل من وزفر الءولة السعووفا للشؤون الءارءفة، "عاءل الءبفر"، ونظفره الإماراتف، "أنور قرقاش"، مبارءءهما لموافقة السووان على اءفاق ءقاسم السلءة، لم فكن واضءا فف البءافة ما إذا ءان النفوء السعووفا والإمارافف فف السووان سفنءو من هءا الاءءقال السفاسف. ومن ءلال مءموعة من الاسءءماراف فف الءنمفة الاقفصاففة، والمساءءة الإنساففة المسءهءفة، وءعزفز الءعاون الأمف، عملء السعووفة والإماراف على ضمان ءعزفز مءانءهما فف السووان ءلال مرءلة الاءءقال من الءكم العسكرف إلى الءكم المءنّف وما بعءها.

